المبحث الثالث

ما بعد الطوفان

المطلب الأول

هبوط نوح عليه السلام ومن معه من السفينة

في المصادر الإسلامية

ﭽ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ

بعد أن قضي الأمر وهلك الكفار وبدأ الماء بالنضوب واستوت على الجودي، كان أول شيء فعله نوح عليه السلام وقبل أن يهبط من السفينة أن سأل الله تعالى عن غرق ابنه، فعاتبه الله وبين له حقيقة الأمر.([[1]](#footnote-2))

قال تعالى: ﭽ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ.([[2]](#footnote-3))

إن ابن نوح من أهله؛ لأنه من صلبه، وقد وعده الله تعالى أن ينجي أهله المؤمنين، وأمره أن يركبهم معه في السفينة، أما أهله الكافرون فهم مع المغرقين، وذلك في قوله له: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆﭼ([[3]](#footnote-4))وفهم نوح هذا من الأمر وعلم أن ابنه ليس من أهله الناجين، ولذلك لم يركبه معه في السفينة.

فلما سأل نوح ربه عن ابنه فيما بعد وقال له: ﭽ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ.

إن الذي أوقع نوحا عليه السلام في اللبس فيما بعد، هو أنه لما شاهد نوح عليه السلام ابنه (في معزل) ظن أن ابنه بدا له أن يتخلى عن الكفر، وأن يؤمن، ولذلك اعتزل القوم الكافرين، فدعاه أبوه إلى أن يركب معهم في السفينة، على أساس توجهه للإيمان وتركه للكفر، ولكن ابنه أخبره ببحثه عن جبل يأوي إليه، ليعصمه من الماء وينقذه من الطوفان.

فرد عليه نوح بأنه لن يعصمه شيء من أمر الله، وأنه لا منقذ ولا منجي إلا الله، فمن يريد أن يرحمه لإيمانه يعصمه وينجيه.([[4]](#footnote-5))

وفجأة داهم الموج ابنه الذي كان في معزل، وأخذه معه، وحال بينه وبين أبيه ﭽ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ.

فوجئ نوح عليه السلام بالموج يأخذ ابنه، قبل أن يعرف حقيقة موقف ابنه: هل هو في المعزل بعيدا عن قومه لأنه آمن، أو سيؤمن؟ أم لسبب آخر؟

ولهذا سأل نوح ربه عن إغراق ابنه، أي سأله عن الذي مات عليه ابنه، هل مات على الإيمان أو نية الإيمان؟ أم مات على الكفر؟ فإن كان مات وهو قريب من الإيمان فكيف أغرقه الموج؟([[5]](#footnote-6))

ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ إنه ابني، وأنا ظننت أنه سيؤمن، لأنه كان في معزل، وأنت وعدت بإنجاء أهلي المؤمنين، وإن وعدك الحق، وأنت أحكم الحاكمين.

فسؤال نوح عليه السلام سؤال استيضاح، ليعلم ما مات عليه ابنه، فوضح الله تعالى له الأمر، وبين له حقيقة ما مات عليه ابنه، وإن ظنه في ابنه ليس صحيحا، فهو كافر، ولما كان في معزل كان كافرا، وأغرقه الله لكفره، وهو بهذا الاعتبار ليس من أهله.([[6]](#footnote-7))

ﭽ ﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜﭼ نفى الله أن يكون ابنه من أهله، وعلل ذلك بأنه عمل غير صالح.

ابنه من أهله من حيث النسب، فهو ابنه من صلبه، ولدته من زوجته، وكانت عفيفة في عرضها رغم كفرها، فلم ترتكب فاحشة الزنا.

ومع أن ابنه من صلبه إلا أنه ليس من أهله في الحقيقة، لأنه اختار الكفر، وهذا الكفر أفسد عليه كل عمله، فصار كل عمله غير صالح، بل تحول هو نفسه بالكفر إلى عمل غير صالح، وهذا أفقده الانتساب الحقيقي لنوح، مع أن ابنه من صلبه ﭽ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜﭼ.([[7]](#footnote-8))

فلم يخطئ نوح عليه السلام في سؤاله عن ابنه، ولكن الله تعالى عاتبه هذا العتاب الرباني المحبب، ليقرر لنا هذه الحقيقة الإيمانية الدعوية في (الولاء والبراء).

وعاذ نوح عليه السلام بربه، وأعلن له إقباله عليه ولجوءه إليه واعتصامه به: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ.

ثم أمره الله تعالى أن يهبط من السفينة، وما أورده بعض المفسرين في كيفية نزول نوح عليه السلام من السفينة من إرسال الغراب ثم الحمامة... فهي معتمدة على مصادر أهل الكتاب ولا تستند إلى دليل ثابت؛([[8]](#footnote-9)) والقرآن الكريم يبين لنا أن الله سبحانه وتعالى أمر نوحا بالخروج من السفينة في قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌﭼ.

في مصادر أهل الكتاب

يورد الكتاب المقدس في كيفية نزول نوح عليه السلام ومن معه من السفينة، حيث يقول أنه بعد أربعين يوما أرسل نوح الغراب لكي يرى هل أن المياه نشفت أم لا، فذهب الغراب ولم يعد، ثم أرسل بعده الحمامة، فلما لم تر أرضا يابسة رجعت إلى السفينة، وبعد سبعة أيام أرسلها مرة أخرى فرجعت مساء وفي فمها ورقة زيتون خضراء، فلبث سبعة أيام أخرى وأرسل الحمامة فلم ترجع إليه، ويذكر الكتاب المقدس تاريخ هذه الأحداث، ويبين أنها في السنة ستمائة وواحد، في الشهر الأول، اليوم الأول.([[9]](#footnote-10))

ويذكر العهد القديم في موضع آخر مسألة خروج نوح ومن معه من السفينة، ويقول بأن الله أمر نوحا بالخروج من السفينة مع امرأته وبنيه ونساء بنيه وجميع الحيوانات، فامتثل نوح لأمره.

ورد في العهد القديم:

6وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نوحا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا 7وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. 8ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، 9فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. 10فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، 11فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ،وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا.([[10]](#footnote-11)) فَعَلِمَ نوح أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ.12فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجعُ إِلَيْهِ أَيْضًا.

13وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَنوح الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. 14وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الأَرْضُ.([[11]](#footnote-12))

15وَكَلَّمَ اللهُ نوحا قَائِلاً: 16«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. 17وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ». 18فَخَرَجَ نوح وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. 19وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.([[12]](#footnote-13))

ورد في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس:

"حاول نوح مرارا أن يعرف ما إذا كانت قد يبست، ولكنه لم يخرج من الفلك إلا عندما أمره الله، لقد كان ينتظر ميعاد الله، فقد عرف الله أنه وإن كانت المياه قد جفت، إلا أن الأرض لم تكن قد يبست تماما ليخرج إليها نوح وعائلته، وما أعظم ما أبداه نوح من صبر، وبخاصة بعد أن قضى عاما كاملا في الفلك..".([[13]](#footnote-14))

وفي تفسير الأب (بيار نجم) ورد التالي:

"إن قصة الطوفان هي بغاية التعقيد، إذا أردنا الدخول فيها بالتفاصيل، ومن الناحية العلمية هي ليست قصة واحدة، بل هي رواية جمعت فيها روايتان مختلفتان لا يصعب فصلهما:

- في الرواية الأولى يأمر الله نوحا بأخذ زوج من كل نوع حيوان، وفي الثانية: سبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة، وزوج من الحيوانات غير الطاهرة.

- مدة الطوفان في الرواية الأولى أربعون يوما، أما في الثانية فسنة كاملة.

- سبب الطوفان: أمطار عظيمة أو انفتاح بوابات الغمر العظيم واندفاع الينابيع من الأرض.

- تركوا الفلك بعد أن أرسلوا عدة طيور، أو بسبب أمر الله.([[14]](#footnote-15))

المطلب الثاني

عبادة نوح عليه السلام

في المصادر الإسلامية

قال تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌﭼورد في تفسير هذه الآية: "البركة هي : الخير النامي"،([[15]](#footnote-16)) "البركات: نعم ثابتة وخيرات نامية، أي ومباركا عليك في المعايش والأرزاق، تفيض عليك، وعلى أمم ممن معك نسلا وتولدا، أي هم ومن يتناسل منهم من ذرية...أو زيادات في نسلك حتى تصير آدم ثانيا... وقد تسللت الأعراق والأجناس من أولاد نوح"([[16]](#footnote-17)) كما سيأتي بيانه لاحقا.

وقيل: "وقد كانت البركات في إبراهيم وعقبه من ولديه: إسحاق وأبنائه أنبياء بني إسرائيل، وإسماعيل ومن نسله خاتم الأنبياء المرسلين".([[17]](#footnote-18))

وقال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼوفي تفسير هذه الآية قال الشنقيطي: "كان نوح يحمد الله على طعامه وشرابه، ولباسه وشأنه كله. فسّماه الله عبداً شكوراً"([[18]](#footnote-19)) وقال الزمخشري: "قيل: كان إذا أكل قال: الحمد لله الذي أطعمني، ولو شاء أجاعني. وإذا شرب قال: الحمد لله الذي سقاني، ولو شاء أظمأني. وإذا اكتسى قال: الحمد لله الذي كساني، ولو شاء أعراني. وإذا احتذى قال: الحمد لله الذي حذاني، ولو شاء أحفاني. وإذا قضى حاجته قال: الحمد لله الذي أخرج عني أذاه في عافية، ولو شاء حبسه. وروي أنه كان إذا أراد الإفطار عرض طعامه على من آمن به، فإن وجده محتاجاً آثره به".([[19]](#footnote-20))

في مصادر أهل الكتاب

**مباركة الرب لنوح عليه السلام**

يذكر العهد القديم أن الله بارك نوحا وأبناءه، وسخر لهم دواب الأرض وأسماك البحر لتكون طعاما لهم.

يقول سفر التكوين:

1وَبَارَكَ اللهُ نوحا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. 2وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. 3كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. 4غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. 5وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. 6سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. 7فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».([[20]](#footnote-21))

ويذكر العهد القديم أن نوحا عليه السلام بنى مذبحا ليقدم القرابين إلى الرب، وأن الرب فرح كثيرا بذلك العمل، ووعده أن لا يهلك الأحياء كلها بعد اليوم.

20وَبَنَى نوح مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، 21فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. 22مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ».([[21]](#footnote-22))

17: نوح وجد برا كاملا وبه كانت المصالحة في زمان الغضب.([[22]](#footnote-23))

نوحوَدَانِيآلُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُخَلِّصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِبِرِّهِمْ...([[23]](#footnote-24))

**ميثاق الرب مع نوح عليه السلام**

يورد العهد القديم أن الرب حزن وتأسف وندم على إغراقه المخلوقات، وقرر أن لا يفعل هذا الفعل مرة ثانية، وخشية النسيان وضع الرب علامة في السماء حتى يتذكر من خلالها فلا يفني مخلوقاته مرة أخرى! يقول الكتاب المقدس:

8وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعهُ قَائِلاً: 9«وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، 10وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمِْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. 11أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». 12وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: 13وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. 14فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، 15أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. 16فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». 17وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».([[24]](#footnote-25))

المطلب الثالث

عمل نوح عليه السلام

لم يرد في المصادر الإسلامية ما يشير إلى عمل نوح عليه السلام بعد هبوطه من السفينة، إلا بعض الروايات المستندة إلى مصادر أهل الكتاب.

في مصادر أهل الكتاب

يذكر العهد القديم أن نوحا عليه السلام حينما نزل ومن معه من الفلك اشتغل بالزراعة، وأصبح فلاحا، يقول الكتاب المقدس:

20وَابْتَدَأَ نوح يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا.([[25]](#footnote-26))

1وَبَارَكَ اللهُ نوحا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. 2وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. 3كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. 4غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. 5وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. 6سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. 7فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».([[26]](#footnote-27))

الشبهة التي أثيرت حول نوحعليه السلام في سفر التكوين

ورد في الكتاب المقدس أن سيدنا نوح عليه السلام (شرب الخمر فسكر)!!! وهذه من المآخذ الخطيرة على الكتاب المقدس، التي بسببها لم يسلم من التشكيك بصحته وقطعيته.([[27]](#footnote-28))

20وَابْتَدَأَ نوح يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نوح مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». 26وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. 27لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ».([[28]](#footnote-29))

تكمن هنا عدة تساؤلات نوجهها إلى أهل الكتاب:

1- ما فائدة هذه القصة والتي ليس لها أي معنى سوى التجريح في حق وكرامة نبي الله نوح عليه السلام ؟؟

2- وهل يقبل أحد منكم على سيدنا نوح النبي أن يقال عنه أنه سكر ثم تعرى ثم بانت عورته ثم شوهدت ؟؟

3- وإذا كنتم تقبلون هذا الفحش على سيدنا نوح .. فهل يقبل أحدكم أن يقول أحد عن أب أحد منكم أنه قد سكر ونام ثم تعرى وشوهدت عورته ؟؟([[29]](#footnote-30))

فهل يعقل أيها القارئ الكريم أن نوحا بدلاً من أن يوجه ابنه الصغير للتصرف الصحيح مع الوالد حين سكره وعربدته، صب لعناته على كنعان ابن حام، كنعان الذي لعله لم يخلق بعد، فما ذنب هذا! بل وما ذنب أبيه الذي لم يكن ليستحق هذا كله ؟ وماذا عن الأب الذي شرب الخمر. ما الذي يستحقه؟؟.([[30]](#footnote-31))

يقول صاحب (حجية التوراة) : "أليس في هذه الفرية محاولة... لتسويغ التفرقة العنصرية والمفاضلة بين ألوان البشر؟

وإذا كان نوح قد غضب من ابنه حام، فما ذنب ذراريه ليدعو عليهم بالعبودية وسواد الألوان؟

وماذا اقترفوا من إثم ليستجيب الله دعاء نوح أن يكون ذراري حام عبيدا لأبناء عمومتهم وسود الألوان؟

وكيف استجاب الله سبحانه وتعالى دعوة متجنية وهو الحكيم العادل؟".([[31]](#footnote-32))

ويقول الدكتور محمد علي البار([[32]](#footnote-33)) في هذا الشأن: "وهذه صورة ... لنبي الله نوح عليه السلام، ترسمها له التوراة المحرفة، وإذا نبي الله الكريم يشرب الخمر، حتى يسكر ويتعرى ولا يشعر بنفسه، فيدخل ابنه حام – وهو الابن الأصغر حسب كلام التوراة – ويخبر أخويه الأكبر منه سنا، سام ويافث، فيدخل هذان على أبيهما ويغطيان عورة أبيهما دون أن ينظرا إليها، وهو عمل حسن منهما، وعندما يفيق نوح ويعلم بما فعل حام، يلعن كنعان ابن حام، الذي لا جريرة له ولا دخل له في هذا الموضوع البتة، ويجعله عبد العبيد لأبناء سام، والسبب في ذلك أن مؤلفي التوراة المحرفة أرادوا أن يثبتوا دعاواهم في فلسطين أرض الكنعانيين، فاختلقوا هذه القصة وهذا الإفك المشين، ولوثوا صورة نوح عليه السلام، والغريب حقا أن يقوم نوح السكران الذي تعرى بلعن حفيده كنعان الذي لا دخل له في هذه الجريمة التي اقترفتها يدا نوح نفسه! كما أعلن نوح بركاته على سام جد اليهود، كما يعتقدون، وجعل كنعان عبدا لسام، وبالتالي ينبغي أن يكون جميع أهل فلسطين عبيدا لليهود، وأرض فلسطين تكون من نصيب أولاد سام، والمقصود من ذلك قطعا اليهود.

وهكذا تلوث التوراة المحرفة صورة الأنبياء بصورة مزرية قبيحة، كما أنها قد لوثت صورة الله ذاته، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا".

ويقول الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله في كتابه إظهار الحق:

"العجب أن المذنب بالنظر إلى عورة أبيه هو حام أبو كنعان، والذي عوقب باللعنة ابنه كنعان، وأخذ الابن بذنب الأب خلاف العدل. قال حزقيال في الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه: (النفس التي تخطئ فهي تموت، والابن لا يحمل إثم الأب، والأب لا يحمل إثم الابن وعدل العادل يكون عليه، ونفاق المنافق يكون عليه).

ولو فرضنا أنه حمل إثم الأب على الابن خلاف العدل. فما وجه تخصيص كنعان لأن أبناء حام كانوا أربعة، كوش ومصرايم وفوط وكنعان، كما هو مصرح به في الباب العاشر".([[33]](#footnote-34))

المطلبالرابع

ذريته ونسله

في المصادر الإسلامية

نوح عليه السلام يعتبر أبا ثانيا للبشر، قال الله تعالى:   
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، وقد مر بنا سابقا أن رسول الله قال: ((ولد لنوح ثلاثة: فسام أبو العرب، وحام أبو الحبشة، ويافث أبو الروم)).([[34]](#footnote-35))

في مصادر أهل الكتاب

18وَكَانَ بَنُو نوح الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. 19هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نوح. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ.([[35]](#footnote-36))

1وَهذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نوح: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. 2بَنُو يَافَثَ: جُومَرُوَمَاجُوجُ وَمَادَاي وَيَاوَانُوَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ. 3وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُوَتُوجَرْمَةُ. 4وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُوَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ. 5مِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الأُمَمِ بِأَرَاضِيهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأُمَمِهِمْ.

6وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. 7وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُوَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. 8وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ، 9الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ. لِذلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ». 10وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. 11مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَىوَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ 12وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. 13وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ: لُودِيمَوَعَنَامِيمَوَلَهَابِيمَوَنَفْتُوحِيمَ14وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ. الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ. 15وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صِيْدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثًّا16وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّوَالْجِرْجَاشِيَّ17وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ 18وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّوَالْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. 19وَكَانَتْ تُخُومُ الْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونَ، حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَرَارَ إِلَى غَزَّةَ، وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُويِيمَ إِلَى لاَشَعَ. 20هؤُلاَءِ بَنُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

21وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. 22بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. 23وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ. 24وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ، وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ. 25وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. 26وَيَقْطَانُ وَلَدَ: أَلْمُودَادَوَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ27وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ 28وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا 29وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَوَيُوبَابَ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ. 30وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ. 31هؤُلاَءِ بَنُو سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ.

32هؤُلاَءِ قَبَائِلُ بَنِي نوح حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.([[36]](#footnote-37))

المطلبالخامس

وفاة نوح عليه السلام

في المصادر الإسلامية

يمكن تقسيم عمر نوح عليه السلام إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: ما بين ولادته ونبوته، وهذه لم يخبرنا الله تعالى عنها، فلا نعرف شيئا عن ذلك ولا عن عمره يوم مبعثه يقينا.

المرحلة الثانية: ما بين نبوته والطوفان، وهي حوالي ألف سنة ﭽ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ.

المرحلة الثالثة: ما بين نزوله من السفينة إلى وفاته، وهذه لم يخبرنا الله تعالى عنها، فلا نخوض فيها.([[37]](#footnote-38))

أما والداه فقد آمنا بعد نبوته، ودخلا في دينه، وتخليا عن الكفر بالله تعالى، بدليل قوله تعالى: ﭽ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﭼ.لقد سأل نوح ربه أن يغفر له أولا، ولأمه وأبيه ثانيا، ولمن دخل بيته مؤمنا ثالثا، ثم لجميع المؤمنين والمؤمنات على اختلاف الزمان والمكان، أينما كانوا، وحيثما وجدوا.([[38]](#footnote-39))

فلو لم يكن أبواه مؤمنين لما استغفر لهما، فهو لم يستغفر لامرأته وابنه لأنهما كفرا به.

**وصية نوح لابنه قبيل موته**

وعندما حانت وفاة نوح عليه السلام، بعد هذا العمر الطويل الذي عاشه، أحضر ابنه المؤمن وأوصاه وصية إيمانية جامعة، أخبرنا عنها رسول الله ، فقد روى أحمد والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما من حديث طويل جاء فيه عن النبي : ((...إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ وَأَنْهَاكَ عَنْ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ...)).([[39]](#footnote-40))

ثم توفي نوح عليه السلام، ولم تفصل النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة كيفية احتضار نوح ووفاته عليه السلام، ولا كيفية دفنه، كما أنها لم تحدد المكان الذي دفن فيه، ولا البقعة التي كان قبره فيها.([[40]](#footnote-41))

في مصادر أهل الكتاب

تذكر مصادر أهل الكتاب أن مجموع عمر نوح عليه السلام كان (950) تسعمائة وخمسين عاما فقط، فقد مر بنا سابقا أن العهد القديم ذكر أن عمر نوح عليه السلام مدة الطوفان كان ستمائة سنة فقط، ويذكر بعدها أنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة، فمجموع عمره كان تسعمائة وخمسين عاما.

يقول الكتاب المقدس:

28وَعَاشَ نوح بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. 29فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نوح تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.([[41]](#footnote-42))

1. () ينظر: البحر المحيط: 6/ 414 ، البحر المديد: 3/ 52. [↑](#footnote-ref-2)
2. () سورة هود، آية: 45 – 47. [↑](#footnote-ref-3)
3. ()سورة هود، آية: 40. [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر: تفسير القرآن العظيم: 4/ 325 ، روح المعاني: 8/ 257. [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر: القصص القرآني للخالدي: 1/ 198. [↑](#footnote-ref-6)
6. () ينظر: التفسير الكبير للرازي: 8/ 413. [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر: تفسير الشعراوي: 1/ 342. [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر: القصص القرآني للخالدي: 1/ 199 ، حياة نوح لمحمود شلبي: 193. [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر: التوراة والإنجيل بين التناقض والأساطير ، 35 ، السيد سلامة غنمي، دار الأحمدي للنشر، القاهرة 2002م. [↑](#footnote-ref-10)
10. () ومن الجدير بالذكر أن هذا هو أصل شعار السلام (الحمامة وغصن الزيتون) الذي يرفعه البعض اليوم. [↑](#footnote-ref-11)
11. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح الثامن: 6 – 14. [↑](#footnote-ref-12)
12. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح الثامن: 15 – 19. [↑](#footnote-ref-13)
13. () التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: سفر التكوين: 27. [↑](#footnote-ref-14)
14. () تفسير الكتاب المقدس: للأب بيار نجم، شبكة المعلومات الدولية (*www.omm.org.lb*). [↑](#footnote-ref-15)
15. () البحر المديد (تفسير ابن عجيبة) : 3/ 53. [↑](#footnote-ref-16)
16. () التفسير المنير للزحيلي: 12/ 83. [↑](#footnote-ref-17)
17. () في ظلال القرآن: 4/ 253. [↑](#footnote-ref-18)
18. () أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 3/ 13. [↑](#footnote-ref-19)
19. () الكشاف: 3/ 417. [↑](#footnote-ref-20)
20. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع: 1 – 6. [↑](#footnote-ref-21)
21. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح الثامن: 20 – 22. [↑](#footnote-ref-22)
22. () العهد القديم، سفر يشوع بن شيراخ، الإصحاح الرابع والأربعون: 17. [↑](#footnote-ref-23)
23. () العهد القديم، سفر حزقيال، الإصحاح الرابع عشر: 14. [↑](#footnote-ref-24)
24. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع: 8 – 17. [↑](#footnote-ref-25)
25. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع: 20. [↑](#footnote-ref-26)
26. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع: 1 – 7. [↑](#footnote-ref-27)
27. ()ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام:40 ،الدكتور علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، ط1 ، 1384ه 1964م. [↑](#footnote-ref-28)
28. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع: 20 – 27. [↑](#footnote-ref-29)
29. ()إباحيات الكتاب المقدس: 1/ 25 ، لوليد المسلم، شبكة المعلومات الدولية (http://www.almeshkat.net) وينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: 94 ، الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1 ، 1418ه 1997م.. [↑](#footnote-ref-30)
30. ()الأنبياء في التوراة: 1/ 3 ، شبكة المعلومات الدولية، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، (http://www.almeshkat.net). [↑](#footnote-ref-31)
31. ()حجية التوراة: 65. وينظر: بين العصمة والازدراء – الأنبياء في القرآن الكريم والكتاب المقدس: 25 ، دكتور محمد عمارة، نشر صحيفة (المصريون www.almesryoon.com) إعداد موقع الإسلام والعالم، شبكة المعلومات الدولية، (www.islamegy.com). [↑](#footnote-ref-32)
32. ()في كتابه: الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم – دراسة مقارنة: د. محمد علي البار، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1 ، 1410ه 1990م. [↑](#footnote-ref-33)
33. () إظهار الحق: 2/ 305 ، لمحمد رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: 1308هـ)دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود – الرياض، الناشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، ط1 ، 1410 هـ - 1989 م (أول طبعة تصدر مقابلة على نسختي المؤلف الذهبيتين المخطوطة والمقروءة). [↑](#footnote-ref-34)
34. () المعجم الكبير للطبراني، برقم (309) : 18/ 145 ، ومسند البزار، برقم (7820) : 2/ 388. [↑](#footnote-ref-35)
35. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع، 18. [↑](#footnote-ref-36)
36. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح العاشر: 1 – 32. [↑](#footnote-ref-37)
37. () القصص القرآني للخالدي: 208 ، 209. [↑](#footnote-ref-38)
38. () ينظر: البحر المديد: 6/ 424 ،التسهيل لعلوم التنزيل: 1/ 2480 ، اللباب في علوم الكتاب: 15/ 492 ، النكت والعيون: 4/ 330 ، التفسير الوسيط: 1/ 4338 ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 6/ 388 ، تفسير القرآن العظيم: 8/ 236. [↑](#footnote-ref-39)
39. () أخرجه أحمد في مسنده: 11/ 150 برقم (6583) ، والبيهقي في الأسماء والصفات: (79). [↑](#footnote-ref-40)
40. () القصص القرآن للخالدي: 1/ 211. [↑](#footnote-ref-41)
41. () العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح التاسع: 28 ، 29. [↑](#footnote-ref-42)